

أحان عمر بن عبد العزيز وأشعاره عرض ونقد

مفلح عطاالله الفايز، قتيبة يوسف الحباشنة *

ملخص

يهدف البحث إلى عرض الأخبار التي أوردتها المصادر التاريخية والأدبية حول تلحين عمر لبعض الأشعار، وإلى جمع الأشعار المنسوبة إليه في تلك المصادر، ومناقشتها وتفنيدتها؛ للوقوف على حقيقة ما نُسب إلى عمر من أحان وأشعار. ويتألف البحث من تمهيد وقسمين: الأول يتناول أحان عمر، والثاني: يناقش أشعاره المنسوبة إليه. وينتهي البحث بخاتمة وقائمة للمصادر التي استند إليها مرتبة وفق الحروف الهجائية.

الكلمات الدالة: عمر بن عبد العزيز، أحان عمر.

المقدمة

"إن نفسي هذه نفس تواقّة، وأنها لم تعط من الدنيا شيئاً؛ إلا تآقت إلى ما هو أفضل منه، فلما أعطيت الذي لا شيء أفضل منه في الدنيا، تآقت إلى ما هو أفضل من ذلك " وهو يعني توفقه إلى الجنة.

ولعلّ ما لحق بصورة تنعمه وترفه من مبالغات كبيرة (16)، مردّه إلى إظهار التحول الكبير الذي طرأ على شخصيته بعد استخلافه، والذي تمثّل في نزعة الزهد والتقشف التي غلبت عليه.

وانصرف عمر منذ نشأته إلى طلب العلم، ومجالسة الشيوخ والعلماء ولم ينشغل بمخالطة أقرانه كغيره من الفتيان، وكان فقيه النفس، ظاهر الذكاء، تقياً صالحاً، حسن السيرة، كامل العقل (17). صلّى خلفه أنس بن مالك فقال: (18) " ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله - صلى الله عليه وسلم- من هذا الفتى".

وظهرت صورة عمر بعد استخلافه مناقضة لصورته الأولى، إذ هو فيها نحيف الجسم، غائر العينين قد وخطه الشيب (19)، إمام من أئمة الهدى والعدل وأهل الفضل (20).

وصف بالمهدي وإمام الهدى (21). وقد بلغ في زهده وورعه بعد خلافته بدافع من حبّ الرواة المتأخرين لشخصيته وعدله، فردوا بعض رؤى الخير التي زعموا أن عمر رآها في منامه، أو التي رآها الناس في حياته، مثل لقائه الرسول - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه أبي بكر وعمر (22). وأما لباسه فكان الخشن والغليظ والمرقوع (23)، وطعامه البصل والعدس والثوم المسلوقة بالزيت والملح (24).

وولي عمر المدينة سنة (86هـ) (25)، أو (87هـ) (26). وعزله

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو حفص، أمير المؤمنين، وخامس الخلفاء الراشدين (1). أمه أم عاصم ليلي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (2). ولد عمر سنة (59هـ) (3)، أو سنة (60هـ) (4)، أو سنة (61هـ) (5). وذكر آخرون انه ولد سنة (63هـ) (6) ويقال إن ولادته كانت بالمدينة (7) وقيل: ولد بمصر (8)، أو بقرية فيها اسمها حلوان (9) والراجح أنه ولد بالمدينة سنة (61هـ)؛ لأن أباه عبد العزيز لم ينزل مصر إلا بعد أن وليها لأبيه مروان بن الحكم سنة (65هـ). (10) وتجمع معظم مصادر ترجمته على أن وفاته كانت سنة (101هـ)، وأن عمره لم يبلغ الأربعين (11).

وكان عمر في المرحلة الأولى من حياته فتى أموياً منعماً نضر الوجه، مملئ الجسم، فاره المركب، لبّاساً، عَطِر الثياب، طيّب الطعام، يُرى في وجهه أثر شجّة من دابة أصابته وهو غلام. وكان يُذيل إزاره، ويرخي شعره، ويسقط أحد شقّي ردايه عن منكبه فلا يرجعه، وتنقطع نعله ولا يعرج عليها. ويستخشن الحلة بألف دينار، ويتبختر في مشيته، ويخطر ببديه، وتعصف ريحه، فتوجد في المكان الذي يمرّ فيه، (12) ويبدو العنبر على لحيته كالملح (13). وكان يقول: (14) " خفت أن يعجز ما قسم الله لي عن كسوتي، وما لبست ثوباً قطّ، فرآه الناس عليّ، إلا خيل لي أنه قد بلي ". ومن أقواله بعد ذلك: (15)

* مركز اللغات، قسم اللغة العربية، الجامعة الاردنية. تاريخ استلام البحث 2013/4/29، وتاريخ قبوله 2013/10/1.

الوليد بن عبد الملك عنها سنة (93هـ)⁽²⁷⁾ واستخلف بعهد من سليمان بن عبد الملك سنة (99هـ)⁽²⁸⁾، وتوفي بخنصرة سنة 101هـ⁽²⁹⁾، ودفن بدير سمعان⁽³⁰⁾.

1- ألقابه

ذكر الجاحظ (ت 255هـ) أن عمر كلف بشعر الغزل قبل خلافته، فكان يختار أعذبه وأرقه، ويتغنى به، وذكر أن مما عرف من غنائه⁽³¹⁾:

ألمأ صاحبي نُرُزُ سعادا

لقرب مزارها وذرا البعادا (الوافر)

ومنه أيضا: ⁽³²⁾

عاود القلب سعادا

فقل⁽³³⁾ الطرفُ السهادا (مجزوء الرمل)

وعلق على ذلك بقوله: ⁽³⁴⁾ " ولا نرى بالغناء بأساً، إذا كان أصله شعراً مكسوّاً نغماً، فما كان منه صدقاً فحسن، وما كان منه كذباً فقبیح ". غير أن الجاحظ نفى أن يكون عمر قد تغنى، أو سمع الغناء في خلافته فقال: ⁽³⁵⁾ " ما طنّ في سمعه حرف غناء منذ أفضت الخلافة إليه، إلى أن فارق الدنيا ". وذكر إسحاق الموصلي مثل ذلك، وذكر أن عمر قبل خلافته كان يسمع جواربه خاصة ⁽³⁶⁾.

وتحتاج أقوال الجاحظ السابقة إلى تدقيق وتمحيص، فهو أول من ذكر ذلك عن عمر مخالفاً بذلك من سبقه، أو عاصره من المؤرخين وكتاب السير والتراجم والأدب، ومنهم أبو محمد عبدالله بن عبد الحكم (ت 214هـ) في كتابه: سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه مالك بن أنس وأصحابه، وخليفة بن خياط العصفري (ت 240هـ) في تاريخه، ومحمد بن سلام الجمحي (ت 231هـ)⁽³⁷⁾، ومحمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ)، وأبو الفدا (ت 237هـ)⁽³⁸⁾ عماد الدين إسماعيل بن علي، والمصعب بن عبدالله الزبيري (ت 236هـ)، ومحمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ) في تاريخه، والزيبر بن بكار (ت 256هـ)⁽³⁹⁾، وابن قتيبة (ت 276هـ)، والبلاذري (ت 279هـ)، والمبرد (ت 285هـ)⁽⁴⁰⁾ وغيرهم. وقول الجاحظ السابق لا يعني أن عمر هو من وضع اللحنين السابقين في سعاد، ويعضد ذلك -إن صحّ عنه- ما ذكره إسحاق الموصلي، غير أن الأصفهاني في القرن الرابع الهجري تلقف هذا الخبر عن الجاحظ ووسعه جاعلاً من عمر ملحناً يترنم بألقابه بعض مغني عصره، وذكر أنه سمع قول طويس المغني ⁽⁴¹⁾ في خولة بنت ثابت عمّة سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، تشبب بعمارة بن الوليد⁽⁴²⁾.

ورجح الأصفهاني من دون أدلة ثابتة وروايات موثوقة السند

والمتمن، أن عمر أول من لحن الشعر من أمراء بني أمية في أثناء ولايته المدينة فقال: ⁽⁴³⁾ " أول من له صنعة منهم عمر بن عبد العزيز، فإنه ذكر عنه أنه صنع في أيام إمارته على الحجاز سبعة ألقان يذكر سعاد فيها كلها، فبعضها عرفت الشاعر، فذكرت خبره، وبعضها لم أعرف قائله، فأثبت به كما وقع إليّ، ... "، ومن الناس من ينكر أن تكون لعمر بن عبد العزيز هذه الصنعة ويقول: " إنها أصوات محكمة العمل لا يقدر على مثلها إلا من طالت دربته بالصنعة، وحذق الغناء، ومهر فيه، وتمكن منه. ولم يوجد عمر بن عبد العزيز في وقت من الأوقات، ولا حال من الحالات اشتهر بالغناء، ولا عرف به، ولا بمعاشرة أهله، ولا جالس من ينقل ذلك عنه ويؤديه، وإنما هو شيء يحسن المغنون نسبته إليه. وروي من غير وجه خلاف لذلك، وإثبات لصنعة إياها. وهو أصح القولين؛ لأن الذين أنكروا ذلك لم يأتوا على إنكارهم بحجة أكثر من هذا الظن والدعوى، ومخالفهم قد أيدتهم أخبار رويت. وألقان عمر السبعة التي زعم الأصفهاني أنه صنعها هي: ⁽⁴⁴⁾

(1) يا سعادُ التي سببني فؤادي

ورقادي هبني لعيني رقادي (الخفيف)

(2) حظّ عيني من سعاد

أبدأ طول السهاد (مجزوء الرمل)

(3) لعمرى لئن كانت سعادُ هي المنى

وجنة خُذ لا يُملّ خلوّها (الطويل)

(4) أسعادُ جودي لا شقيبت سعادا

واجزي محبّك رأفةً وودادا (الكامل)

(5) سبحان ربّي برا سعادا

لا تعرفُ الوصلَ والودادا (مجزوء البسيط)

(6) ألمأ صاحبي نُرُزُ سعادا

لقرب مزارها ودعا البعادا (الوافر)

(7) ألا يا دين قلبك من سليمي

كما قد دين قلبك من سعادا (الوافر)

وخبر الأصفهاني السابق يعتربه الضعف والصنعة من عدة وجوه، فهو يذكر أن عمر صنع في إمارته على الحجاز سبعة ألقان ذكر فيها سعاد، واكتفى في إسناد خبره بقوله: " فإنه ذكر عنه "، ولم يورد سلسلة السند التي روت الخبر، ولم تتقل المصادر التي سبقته شيئاً يؤسس لهذا الخبر، أو يؤيده.

وأقرّ الأصفهاني أن جلّ الشعراء الذين ذكروهم في خبره، وزعم أن عمر صنع ألقاناً لبعض قصادهم ومقطوعاتهم مجهولون لم يعرف منهم إلا جريراً الذي نظم " ألمأ صاحبي نزر سعادا"⁽⁴⁵⁾، ولو كان الخبر صحيح النسبة إلى عمر، متصل السند لعرف رواته أولئك الشعراء.

وجدد عمر بناء مسجد الرسول - عليه السلام - وتوسيعه بأمر الخليفة الوليد⁽⁶¹⁾، وحج بالناس سنة (88هـ)، ومعه جماعات من أشرف قريش⁽⁶²⁾. وسهل الثنايا وحفر الآبار بالمدينة، وأجرى الأرزاق على الزمى، والعميان، والمجذمين⁽⁶³⁾، وعمل البيمارستانات لعلاج المرضى⁽⁶⁴⁾. وحج بالناس سنة (89هـ)⁽⁶⁵⁾، و(90هـ)⁽⁶⁶⁾.

وعزله الوليد عن إمرتها سنة (93هـ)⁽⁶⁷⁾؛ بسبب نقده لسياسة بعض ولاة الدولة وعلى رأسهم الحجاج بن يوسف الثقفي؛ لظلمه وطغيانه⁽⁶⁸⁾.

وقد أغضى الأصفهاني عن ذلك كله، وعده "ظن ودعوى"، ومال إلى رأي من قال بصناعة عمر الأحن، ووصفه بأنه "أصح القولين"، وزعم أنه "قد أيدتهم أخبار رويت". واستند في زعمه هذا إلى جملة أخبار رواها منها: خبر يوحى بأن عمر سمع لحن طويس المغني مولى بني مخزوم⁽⁶⁹⁾ في أبيات لحولة بنت ثابت عمه سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري تشبب بعمارة بن الوليد، وهو قوله بعد أن أورد صوتاً غناه طويس:

يا خليلي نابني سُهدي

لم تتم عيني ولم تكد

"غناها ليزيد بن بكر الليثي، وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، لما خرج عمر بن عبد العزيز إلى السويداء، وخرج معه الناس"⁽⁷⁰⁾. والحق أن عمر لم يسمع غناء طويس، بل سمعه يزيد ابن بكر الليثي وسعيد بن عبد الرحمن، لما خرج عمر إلى السويداء، وخرج معه الناس⁽⁷¹⁾، وهو ما ذكره الأصفهاني نفسه.

ومنها خبر يذكر فيه أن عمر طارح معبداً مغني المدينة لحنه في "أما صاحبي نزر سعادا"، وكذلك فعل مع كردم بن معبد، فقال كردم: "كان أحسن خلق الله صوتاً". ولا يمكن الوثوق بهذا الخبر؛ لأن مصدره مغنيان لاهيان من مخنثي المدينة.

ومنها خبر رواه عن المدائني أن عمر سمع غناء ابن سريج: ⁽⁷³⁾

بِتَّ الخليطُ قوى الحبل الذي قطعوا

إذ ودَعوك فولوا ثم ما رجعوا (البسيط)

وآذنوك ببين من وصالهم

فما سلوت ولا يُسليك ما صنعوا

... إلى آخر أبيات لأحوص الأنصاري، فقال عمر: "الله در هذا الصوت لو كان بالقرآن". ثم عاد المدائني فذكر أنه بلغه من وجه آخر، أن عمر لم يسمع الأبيات السابقة، بل سمع ابن سريج يتغنى ب: ⁽⁷⁴⁾

وانحاز الأصفهاني انحيازاً واضحاً إلى رأي من قالوا بصناعة عمر تلك الأحن، من غير ما أدلة ثابتة، أو روايات موثوقة السند والمتن، ووصف رأيهم بأنه "أصح القولين؛ لأن الذين أنكروا ذلك لم يأتوا على إنكارهم بحجة أكثر من هذا الظن والدعوى، ومخالفتهم قد أيدتهم أخبار رويت". ولم يورد الأصفهاني خبراً واحداً موثقاً من تلك الأخبار التي زعم أنها رويت. ووصف الرأي المنكر لصناعة عمر تلك الأحن بأنه ظن ودعوى! متجاهلاً أن حجة المنكرين استندت إلى سيرة عمر في شبابه، وفي ولايته المدينة، فقد أفرغ شبابه في طلب العلم، ومجالسة الشيوخ والعلماء، وانشغل بذلك عن مخالطة أقرانه. يروى أنه بكى وهو غلام، فقالت له أمه: ما يبكيك؟ قال: ذكر الموت. فبكت أمه⁽⁴⁶⁾. ولم يعبه منافسوه إلا بالإفراط في التمتع، والاختيال في المشية، ولو وجدوا لهما ثالثاً كالتصرف إلى الغناء والأحن ومجالسة الجواري والمغنين لجعلوه معها. وهو قول الأحنف بن قيس: "الكامل من عدت هفواته، ولا تعد إلا من قلة"⁽⁴⁷⁾.

وانصرف عمر مذ كان غلاماً إلى طلب العلم والأدب في المدينة المنورة يقول: ⁽⁴⁸⁾ "لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان، ثم تأقت نفسي إلى العلم، إلى العربية والشعر، فأصبت من حاجتي وما كنت أريد". واهتم أبوه بتعليمه وتأديبه، فضمه إلى عدد من علماء المدينة منهم صالح بن كيسان مولى بني غفار، ليعاهده، وهو عالم ثبت حجة ثقة جامع حافظ للحديث والفقه والمروءة⁽⁴⁹⁾. ولما حجَّ عبد العزيز بن مروان سأله عنه فقال⁽⁵⁰⁾: "ما خبرت أحداً الله أعظم في صدره من هذا الغلام" وانضم عمر إلى مسلم بن جندب الهذلي، القاريء الفقيه الثقة⁽⁵¹⁾ ولزم عمر عالماً ثالثاً من علماء المدينة هو عبيد الله بن عبدالله بن عتبة الهذلي⁽⁵²⁾، أحد فقهاء المدينة السبعة. وقد حفظ عمر القرآن على أيديهم، وكان مطيعاً لهم محترماً⁽⁵³⁾، فجَدوا في تعليمه وتأديبه. وأدرك عمر عدداً من صحابة الرسول - عليه السلام - وروى عنهم كأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله ابن جعفر بن أبي طالب، وغيرهم، ⁽⁵⁴⁾ حتى صار من أئمة العلم المأمونين الثقات. ⁽⁵⁵⁾ وقد جمع أبو بكر محمد الباغدني (ت 312هـ)، أسانيد عمر بن عبد العزيز⁽⁵⁶⁾.

وظل عمر على هذا النهج عندما ولي إمرة المدينة للوليد بن عبد الملك سنة (86هـ)⁽⁵⁷⁾، أو (87هـ)⁽⁵⁸⁾. وكانت تضم الحجاز كله (مكة والمدينة والطائف)، وكان عمره خمسة وعشرين عاماً⁽⁵⁹⁾، فدخلها في ربيع الأول، وبعد صلاة الظهر دعا عدداً من فقهاء المدينة وعلمائها، وطلب إليهم المشورة والعون، فخرجوا يجزونه خيراً⁽⁶⁰⁾.

قرب جبرائنا جمالهم

ليلا فأضحوا معاً قد اُرتفعوا (المنسرح)

ما كنتُ أدري بوشك بينهم

حتى رأيتُ الحُداة قد طلعوا

واضطراب الرواة واضح في تحديد الأبيات التي زعموا أن عمر سمعها غناء، مما يجعلها موضع شك، إضافة إلى إنكار عمر للغناء، واستحسانه الصوت الجميل في تلاوة القرآن.

وانفرد ابن عساكر (ت 571هـ) في القرن السادس بخبر يذكر فيه أن بعض أهل المدينة غنوا شعراً نسبوا لحنه إلى عمر وهو: (75)

كأن قد شهدت الناس يوم تقسموا

خلاتهم فاخترت منهن أربعا (الطويل)

إعارة سمع كل مُغتَابٍ صاحب

وتأبى لعبيب الناس إلا تتبعا

وأعجب من هذين أنك تدعي

السلامة من عيب الخليفة أجمعا

وأنت لو حاولت فعل آيئة (76)

وكوفئت إحساناً جحدتَهما معا

ولم يرد الخبر عند من سبقه من الرواة المؤرخين، ولا حتى عند أبي الفرج الأصفهاني، وقائل الأبيات مجهول !! وأخذه عنه ابن الجوزي (ت 597هـ) (77).

ومن الأخبار التي صنعها الرواة المتأخرون؛ ليدلوا على كلف عمر بالغناء: ما رواه المسعودي من أن فتى من أهل العراق أتى المدينة في طلب جارية وصفت له قارئة قولة. فسأل عنها، فوجدها عند قاضي البلد، فأنه ثم سأله أن يعرضها عليه فقال: يا عبد الله، أبعدت الشقة في طلب هذه الجارية، فما رغبتك فيها؟ قال: إنها تغني فتجيد. فقال القاضي: ما علمت بهذا. فألح عليه الفتى في عرضها، فعرضت بحضرة مولاها القاضي، فقال لها الفتى: هات. فغنت، فرح القاضي بها، وغشيه من الطرب أمر عظيم ثم استزادها، فزاد طربه، ولم يدر ما يصنع. فأخذ نعله، فعلقه في أذنه، وجثا على ركبتيه، وجعل يأخذ بإحدى أذنيه والنعل معلق فيها ويقول: أهدوني إلى البيت الحرام، فإني بدنة ! فلما أمسكت قال للفتى: انصرف، فقد كنا فيها راغبين قبل أن نسمع غناءها، ونحن الآن فيها أرغب. وبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز، فقال: قاتله الله، لقد استرقه الطرب. وأمر بصرفه عن عمله. فلما صرف قال: نساؤه طولق، إن لم يسمعها عمر فيقول: اركبوني، فإني مطية!! وبلغ قوله عمر، فأشخصه، والجارية، فلما دخلا عليه، قال للقاضي: أعد ما قلت. فأعاده. ثم قال للجارية: قولي. فغنت، فما فرغت حتى طرب عمر طربا بينا، وأقبل عليها يستعيدها ثلاثا، وقد بليت دمعه لحيته، ثم أقبل على القاضي

فقال: لقد قاربت في يمينك، ارجع إلى عمك راشدا!! (78)

ويحمل هذا الخبر فرية عظيمة في حق عمر وقاضيه في المدينة الذي يستخفه الطرب، فيمشي على يديه ورجليه كالسائمة. ولو روي عن أحد شواذ عصرنا، لكان للعقل في قبوله وقفة. وهو مثال لما لحق تاريخنا وسير بعض رجاله من تشويه خبيث.

ومثله خبر رواه الأصفهاني أن نائما رأى عمر في منامه، وعليه عمامة، والشجرة في وجهه. فأقبل عليه، فقال له: يا أمير المؤمنين، صوت يزعم الناس أنك صنعته في قول جرير: "أما صاحبي نزر سعادا". فتبسم ولم يرد عليه شيئا!! (79). ولا يعدوا هذا الخبر كونه أضغاث أحلام، ويؤكد الشك في روايات الأصفهاني جملة.

2- شعره

كان عمر منذ نشأته تواقاً إلى العربية والشعر، يقول: (80) "لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان، ثم تاقنت نفسي إلى العلم، إلى العربية والشعر، فأصبت منه حاجتي وما كنت أريد". وقد حفظ عمر أشعار الشعراء الذين انقطعوا إلى أبيه، فمدحوه في حياته، ورثوه بعد مماته ومنهم: كثير عزة (81)، وجرير (82)، والفرزدق (83)، ونصيب بن رباح (84). يقول الضحاك الخزامي: (85)

" دخل نصيب مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - يومئذ أمير المدينة، وهو جالس بين قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - ومنبره، فقال: أيها الأمير، ائذن لي أن أنشدك من مرثي عبد العزيز. فقال: لا تفعل فتحزنني، ولكن أنشدني قولك: "فقا أخوي"، فإن شيطانك كان لك فيها ناصحا حين لفناك إياها. " فأنتشده: (86) فقا أخوي إن الدار ليست

كما كانت بعهدكُما تكون (الوافر)

ومُدح عمر بالشعر وكافاً عليه، فقد مدحه دكين بن رجاء الراجز، فأمر له بخمس عشرة ناقة كرائم (87). ومدحه جرير (88)، والفرزدق (89)، وقيل: إن عمر نفاه من المدينة؛ لأنه أنشد هجاء بذياً في مسجد الرسول (90). والأخطل التغلبي (91)، والأحوص الأنصاري (92). وغيرهم (93).

وذكر بعض المؤرخين أن عمر بعد خلاقته أطلع عن رواية الشعر والاهتمام به، وكف عن سماعه ومكافأة أصحابه، فانقشع عنه الشعراء والخطباء، وثبت معه الفقهاء والزهاد وقالوا: (94) " ما يسعنا أن نفارق هذا الرجل، حتى يخالف فعله قوله". وأضاف بعض الرواة أخباراً مصنوعة في هذا الاتجاه انسجاماً مع تدوين عمر وصلاحه، ومبالغة في تصوير عزوفه

عن الشعر والشعراء، ونبذ الشعراء الغزلين والتشديد عليهم، وانصرافه عن شعر المدح والتملق؛ ليثبتوا أنه خالف سيرة أسلافه من خلفاء بني أمية الذين قربوا الشعراء، وأغدقوا عليهم العطايا من بيت مال المسلمين⁽⁹⁵⁾.

ويرجح أن عمر بعد خلافته هجر بعض أنواع الشعر كالغزل الماجن، وشدّد على بعض شعرائه كالأحوص⁽⁹⁶⁾، وأنّب بعضهم كنصيب بن رباح⁽⁹⁷⁾. وظل يقبل بعض أنواع الشعر الأخرى كالغزل العفيف، والفخر بحسن العقيدة والسيرة، ونصرة الإسلام، والمدح الذي يبرز الفضائل والمحامد الخلقية، وعني بشعر الحكمة والوعظ والزهد، وأكثر من روايته والتمثل به، وأكرم شعراءه وجعلهم من خاصته⁽⁹⁸⁾.

واستقبل عمر الشعراء واستمع إلى مدائحهم فيه، غير أنه اشترط عليهم ألا يقولوا إلا حقاً،⁽⁹⁹⁾ وأجازهم بجوائز قليلة أخرجها لهم من عطائه، واقتطعها من نفقته⁽¹⁰⁰⁾ ومن الشعراء الذين وفدوا عليه بعد خلافته ومدحوه، فوصلهم: كثير عزة⁽¹⁰¹⁾، وجريز⁽¹⁰²⁾، ودكين الراجز⁽¹⁰³⁾، ونصيب ابن رباح⁽¹⁰⁴⁾، وسابق بن عبد الله البربري الشاعر الزاهد⁽¹⁰⁵⁾، وعُوفيف القوافي⁽¹⁰⁶⁾، وعديّ ابن الرقاع العاملي⁽¹⁰⁷⁾. وحفظ عمر الشعر وتمثّل به⁽¹⁰⁸⁾، ذكر ابن قتيبة عن إسحاق بن سليمان، عن أبي أحمد، أن عمر لم يكن له هجيري⁽¹⁰⁹⁾ إلا أن يقول: ⁽¹¹⁰⁾

تُسْرُ بما يبلَى وتفرحُ بالْمُنَى
كما اغتَرَّ باللذات في النوم حالمٌ (الطويل)

نهازك يا مغرورٌ سهوٌ وغفلةٌ
وليلك نومٌ والرّدى لك لازمٌ
وسعيك فيما سوف تكزّه غبّه

كذلك في الدنيا تعيشُ البهائمُ
وتمثّل لما دخل عليه وفد أهل الحجاز، ومعهم غلام صغير، فقام لينكلم، فقال له عمر: لينكلم من هو أسن منك. فتكلم الغلام، فأعجب به عمر. وقال: ⁽¹¹¹⁾

تعلّم فليس المرء يولدُ عالماً
وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلٌ (الطويل)

وإنّ كبيرَ القوم لا علمٌ عنده
صغير إذا التقت عليه المحافلُ

وتمثّل بأبيات متعددة لما مات مخلد بن عبد العزيز بن المهلب⁽¹¹²⁾، وعند نظره إلى وجه ابنه عبد الملك بن عمر، وهو يجود بنفسه⁽¹¹³⁾، وكان فوه لا يكاد يجف من بيت لشاعر وعظه به أحد الرهبان وهو: ⁽¹¹⁴⁾

تجرّد من الدنيا فإنك إنّما
خرجت إلى الدنيا وأنت مجرّدٌ (الطويل)

وذكر وهيب بن الورد المكي أن عمر كثيراً ما تمثّل بهذه

الأبيات: ⁽¹¹⁵⁾

يُرى مُستكيناً وهو للهو ماقتٌ
به عن حديث القوم ما هو شاعلهُ (الطويل)

وأزججه علمٌ من الجهل كلّهُ
وما عالمٌ شيئاً كمن هو جاهلهُ
عبوسٌ عن الجهال حين يراهمُ
فليس له منهم خديقٌ يهازلهُ
تذكّر ما يبقى من العيش أجلاً
فأشغله عن عاجل العيش أجلهُ

وأكثر عمر من إنشاد شعر عبدالله بن عبد الأعلى القرشي الشيباني⁽¹¹⁶⁾. ودُكر أنه تمثّل بأشعار عدد من الشعراء لم يذكر الرواة أسماءهم. ⁽¹¹⁷⁾

والحقّ أنه وقع خلط كثير بين ما تمثّل به عمر من شعر غيره، وبين أبيات قليلة رجّح بعض الرواة أنه قالها. وقد تنبّه ابن الجوزي إلى ذلك، فعقد فصلاً عرض فيه لما تمثّل به عمر من الشعر أو قاله. وهو عنده ثلاثة أنواع: نوع أجمع بعض العلماء على أنه نظمه، فحققه له، ونوع ذكر بعض العلماء أنه لغيره، وسموا أصحابه، فأثبته لهم. ونوع روى بعض العلماء أنه تمثّل به، ولكنهم لم يسموا أصحابه، ففناه من شعره. ⁽¹¹⁸⁾ وقد تكلمنا على نوعين هما: ما تمثّل به من أشعار غيره، ممّن عرف قائله، أو لم يعرف. أما النوع الثالث: وهو ما أجمع بعض العلماء على أنه نظمه فمنه: ما قاله عمر قبل استخلافه، إذ روى القالي عن أبي بكر الأنباري، عن أحمد بن عبيد، أن عمر قال قبل خلافته: ⁽¹¹⁹⁾

إنّه الفؤاد عن الصبّا
وعن انقيادٍ للهوى (مجزوء الكامل)

فلعمر ربك إن في
شيب المفارق والجلّى
لك واعظاً لو كنت تتعظُ
انعاط ذوي النهى⁽¹²⁰⁾
حتى متى لا تزعوي
وإلى متى؟ وإلى متى⁽¹²¹⁾
ما بعد أن سُميت كهلاً
واستئلبت اسم الفتى⁽¹²²⁾
بليّ الشباب وأنت إن
عمرت رهناً للبلى
وكفى بذلك زاجراً
للمرء عن غي كفى

وروى ابن الجوزي الأبيات من طريق أبي عمرو الشيباني، وصح نسبتها إليه. ⁽¹²³⁾ غير أنه روى عن العتبي عن حماد

الشعر عليه.

خاتمة

الجاحظ أول من ذكر أن عمر بن عبد العزيز كلف بشعر الغزل، واختار أعذبه وأرقه، وتغنى ببعضه قبل خلافته، ونفى أن يكون عمر قد تغنى أو سمع الغناء في أثناء خلافته، وبدا قوله هذا مخالفاً لمن سبقه أو عاصره من المؤرخين وكتاب السير والتراجم والأدب.

وقد تلقّف الأصفهاني في القرن الرابع الهجري هذا الخبر عن الجاحظ، ووسّعه جاعلاً من عمر مُلحناً يتَرَمُّ بألحانه مُعَوِّ عَصْرَه. وزاد أن عمر سمع غناء طُوبس، وجزم أن عمر أول من لحن الشعر من أمراء بني أمية في أثناء ولايته المدينة، وأن له سبعة ألحان يذكر فيها سعاد. وخبر الأصفهاني يعتريه الضعف والصنعة، إذ لم يورد سلسلة السند التي أوردت الخبر، ولم تنقل المصادر التي سبقته ما يؤسس لهذا الخبر أو يؤيده. هذا فضلاً عن أن معظم الشعراء الذين ذكرهم الأصفهاني في خبره محمولون. وزعم الأصفهاني في ترجيحه لصحة خبر صناعة عمر الألحان، أن أخباراً رويت تؤيد ذلك، غير أنه لم يورد خبراً واحداً موثقاً من تلك الأخبار المزعومة. ووصف حجة من أنكّر أن تكون لعمر ألحان بأنها "ظنّ ودعو"، متجاهلاً أن حجّتهم استندت إلى سيرة عمر في شبابه، وفي ولايته المدينة التي أفرغها في طلب العلم، ومجالسة الشيوخ والعلماء.

وجملة ما رواه الأصفهاني عن صناعة عمر الألحان فيه خلط وضعف واضطراب، فقد ذكر أنّ عمر سمع غناء طُوبس لأبيات نظمها خولة بنت ثابت تشبّب بعمارة بن الوليد، ثم عاد وذكر في خبر ثانٍ أنه غناها يزيد بن بكر الليثي، وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان، لما خرج عمر إلى السويداء، وخرج معه الناس !! وذكر الأصفهاني أن عمر طارح معبداً المغني لحناً، وكذلك فعل مع كُرْدَم المغني، والخبر ضعيف؛ لأنّ مصدره مغنيان لاهيان من مخنّثي المدينة. واضطرب الرواة في خبر أورده الأصفهاني عن المدائني يذكر فيه أن عمر سمع غناء ابن سُريج. حتى إن الأصفهاني لجأ إلى أضغاث الأحلام، ليدلل على صناعة عمر الألحان.

وصنع الرواة المتأخرون أخباراً لم يوردها من سبقهم ليدلوا عن كلف عمر بالغناء، وهو افتراء واضح على شخصية عمر وسيرته العطرة.

وتمثّل عمر بالشعر، واستمع إلى الشعراء، وأوصاهم ألا يقولوا إلا حقاً، وشدّد على الشعراء الغزليين ونفى بعضهم. ونُسبت إلى عمر في المصادر المتأخرة عدّة مقطوعات شعرية لم يثبت منها إلا أبيات قليلة جداً لا تكفي لإطلاق صفة الشعر عليه.

الرواية قال: "ما صحّ عندنا من قول عمر بن عبد العزيز غير هذا، قوله: "حتى متى لا تنتهي وإلى متى وإلى متى... من بعد ما سميت كهلاً واستلبت اسم الفتى"⁽¹²⁴⁾، فحماد الرواية ينفي ما نسب إلى عمر من شعر غير هذين البيتين. ومنه ما رواه الأصبهاني عن محمد بن الحسين، عن بعض أصحابه، أن عمر قال: ⁽¹²⁵⁾

إنما الناس ظاعن ومقيم

فالذي بان للمقيم عظه ⁽¹²⁶⁾ (الخفيف)

ومن الناس من يعيش شقياً

جيفة الليل غافل اليقظة

فإذا كان ذا حياءٍ ودينٍ

راقب الموت واتقى الحفظه

وذكرها ابن الجوزي مع اختلاف في ترتيبها وصحتها لعمر. ⁽¹²⁷⁾

وما رواه الأصبهاني أيضاً بسنده، أن عمر قال: ⁽¹²⁸⁾

أنا ميت وعزٌّ من لا يموت

قد تيقّنت أنني ساموت ^(الخفيف)

ليس ملكاً يزيله الموت ملكاً

إنما الملكُ ملكٌ من لا يموت

وروى ابن الجوزي البيتين، ولم يذكرهما فيما صحّ من شعر عمر ⁽¹²⁹⁾.

ومنه: ما رواه ابن حمدون من أنّ عمر أنشد في المودة والعشرة. ⁽¹³⁰⁾

إنّي لأمنح من يواصلني

منيّ صفاءً ليس بالمدق ⁽¹³¹⁾ (الكامل الأخذ)

فإذا أخ لي حال عن خلُقٍ

داويت منه ذاك بالزرق

والمرء يصنع نفسه ومتى

ما تبّله يَنْزِعُ إلى العرق ⁽¹³²⁾

ولم ينسب الأبيات إلى عمر. ورواها ابن عساكر من طريق الحسين بن عبد الرحمن منسوبة إلى عمر ⁽¹³³⁾. ورواها ابن الجوزي فيما صحّ عنده من شعر عمر ⁽¹³⁴⁾.

ولم تذكر المصادر الأولى للدراسة كابن عبد الحكم، وابن سعد، والجاحظ، والبلاذري، والآجري شيئاً من شعر عمر. وإذا سلّمنا بصحة نسبة هذه الأبيات القليلة التي أثبتتها الأصبهاني وابن عساكر وابن الجوزي - على الرغم من تأخر رواياتهم إلى القرنين الخامس والسادس الهجريين - إلى عمر، فإنها تدلّ على أنه أفرغ معانيه الشعرية في الزهد، والمودة والعشرة، وذكر الموت، ومحاسبة النفس. وهي لا ترقى إلى مستوى المتميزين من شعراء عصره، ولا تكفي على كل حال لإطلاق صفة

الهوامش

- (1) مصادر ترجمته كثيرة منها:
ابن سعد، الطبقات الكبرى، ط1، 160:5، والزبيرى: نسب قريش، ص: 168، والبيгдаي: المحبر، ص: 27، والبخاري: التاريخ الكبير، 3: القسم الثاني ص:362، وابن قتيبة: المعارف، ط6، ص: 362، والبلاذري: أنساب الأشراف، ط1، 125:8. وانظر كتب سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم، ط2، والآجري: أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز وسيرته، ط2، وابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، ط1.
- (2) أنساب الأشراف 125:8 وانظر: مجهول من رجال القرن الرابع الهجري: عيون الحقائق في أخبار الحقائق، 7:3، وابن كثير: البداية والنهاية، ط1، 192:9، وفي بعض المصادر أن أم عمر هي حفصة بنت عاصم، والصواب أن حفصة خالته تزوجها عبد العزيز بن مروان بعد وفاة أختها ليلي. انظر أنساب الأشراف 125:8، والأصفهاني: الأغاني، 258:9.
- (3) ابن عساکر: تاريخ مدينة دمشق، 129:45، والبداية والنهاية 192:8.
- (4) الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط1، 576:5، والكنتي: فوات الوفيات، ط1، 177:2.
- (5) الأزدي: تاريخ الموصل، ص: 4، وتاريخ مدينة دمشق 131، 133:45، وابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط1، 246:3، وتاريخ الاسلام 187:7، والسيوطي: تاريخ الخلفاء، ط1، ص:228.
- (6) الطبقات الكبرى 160:5، وتاريخ مدينة دمشق 129:45، وابن الجوزي ص: 9. ولم يذكر ابن عبد الحكم سنة ميلاد عمر ومكانها. انظر ص: 49.
- (7) ابن عبد الحكم ص:20، وتاريخ مدينة دمشق 129، 130:45، وتاريخ الاسلام 187:7.
- (8) تاريخ مدينة دمشق 133:45، والنووي: تهذيب الأسماء واللغات، 17:2، والبداية والنهاية 192:9.
- (9) وفيات الأعيان 150:3، وتاريخ الخلفاء ص:228.
- (10) أنساب الأشراف 57:6، والكندي: تاريخ ولاة مصر، ط1، ص:44، وتاريخ مدينة دمشق 351:36، 353.
- (11) الطبقات الكبرى 205:5، والعصفرى: تاريخ خليفة بن خياط، ط2، ص: 321، 322، وتاريخ الموصل ص:334، وتاريخ مدينة دمشق 268، 265:45-270، وابن الجوزي ص:327.
- (12) ابن عبد الحكم ص:22، والطبقات الكبرى 162:5، وأنساب الأشراف 126، 128، 172:8، والطبري: تاريخ الطبري، 550:6، والمسعودي: مروج الذهب ومعادن الجواهر، 186:3، والأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط1، 366:5، وابن الجوزي ص:173، 174.
- (13) الفسوي: المعرفة والتاريخ، 569:1.
- (14) ابن الجوزي: ص:173. وانظر ابن عبد الحكم ص: 53، وحلية الأولياء 256:5.
- (15) تاريخ مدينة دمشق 208:45، وانظر ابن عبد الحكم ص: 53، والأغاني 262، 261:9، وحلية الأولياء 366:5، وابن الجوزي ص:81، وتاريخ الإسلام 199:7.
- (16) انظر ابن عبد الحكم ص:22، والطبقات الكبرى 162:5، وأنساب الأشراف 126، 128، 172:8.
- (17) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ط1، 581:5، وتاريخ الخلفاء ص:299.
- (18) ابن عبد الحكم ص:28، والطبقات الكبرى 161:5، وتاريخ مدينة دمشق 143:45، وابن الجوزي ص:34.
- (19) المسعودي: التنبيه والإشراف، ص:276، والعيون والحقائق 64:3، وحلية الأولياء 366:5، وتاريخ مدينة دمشق 133:45، وابن الجوزي ص:71.
- (20) المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، ط2، 433:21.
- (21) أبو زرعة الدمشقي: تاريخ أبي زرعة، 1:572، وتاريخ الخلفاء ص:234.
- (22) انظر حلية الأولياء 379، 378:5، وابن الجوزي ص:288، 287.
- (23) ابن عبد الحكم ص:42، وأنساب الأشراف 128:8، وحلية الأولياء 357، 292:5، وابن الجوزي ص:71.
- (24) ابن عبد الحكم ص:116، والمعرفة والتاريخ 589:1، وأنساب الأشراف 137:8، وحلية الأولياء 348:5، وابن الجوزي ص:180.
- (25) تاريخ أبي زرعة 518:1، والدينوري: الأخبار الطوال، ص: 326، وتاريخ مدينة دمشق 139:45، والبداية والنهاية 194:9.
- (26) الطبقات الكبرى 161:5، وتاريخ خليفة بن خياط ص:311، وتاريخ الطبري 427:6، والعيون والحقائق 3:4، وابن الجوزي ص:41.
- (27) تاريخ خليفة بن خياط ص:311، وتاريخ مدينة دمشق 140:45.
- (28) الطبقات الكبرى 164:5، ومجهول: الإمامة والسياسة (تاريخ الخلفاء)، ط2، 115:2.
- (29) الطبقات الكبرى 205:5، وتاريخ خليفة بن خياط ص:321، وتاريخ الطبري 565:6، وتاريخ مدينة دمشق 269:45، وابن الجوزي ص:328.
- (30) أنساب الأشراف 170:8، وتاريخ الموصل ص:4، وتاريخ مدينة دمشق 265:45. ودير سمعان: من أرض حمص بينه وبين خناصره ثلاثون، أو أربعون ميلاً كما ذكرت المصادر السابقة. وفي ياقوت الحموي: معجم البلدان، دير سمعان، أنه بنواحي دمشق، وهو منسوب إلى سمعان أحد أكابر النصارى، وقوله هذا مخالف لمعظم ما ورد في

- (60) المصدر السابق 161:5، وتاريخ الطبري 427:6.
- (61) 61. تاريخ خليفة بن خياط ص: 300، 301، والبلاذري: فتوح البلدان، ص: 13، وأنساب الأشراف 71:8.
- (62) تاريخ الطبري 437، 438:6، والبداية والنهاية 75:9.
- (63) المصدر السابق 437:6، والعيون والحدائق 4:3.
- (64) نفسه 437:6.
- (65) نفسه 468:6، وتاريخ مدينة دمشق 139:45.
- (66) تاريخ خليفة بن خياط ص: 311، 312، وتاريخ مدينة دمشق 139:45.
- (67) المصدر السابق ص: 311.
- (68) سيرة عمر بن عبد العزيز (ابن عبد الحكم) ص: 24، وابن عبد ربه: العقد الفريد، شرح وضبط وتصحيح أحمد أمين وزميليه، ط1، 49:5. وانظر البداية والنهاية 136:9.
- (69) ترجمته في الأغاني 37:3، 219:4.
- (70) المصدر السابق 33:3، 34.
- (71) نفسه 34، 33:3.
- (72) نفسه 9: 250-252.
- (73) نفسه م1، ج1:101.
- (74) نفسه م1، ج1:101.
- (75) تاريخ مدينة دمشق 246:45، وانظر ابن الجوزي ص: 266. والأبيات مجهولة النسبة.
- (76) أبيات: لم يرد معناها في لسان العرب نصاً، ولكن ابن منظور ذكر أن الأبيات والتأني: تنتظر والتؤدة، أي أنه فعل فعلاً تباطأً فيه. لسان العرب: مادة: أيا.
- (77) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص: 266.
- (78) مروج الذهب 189:3.
- (79) الأغاني 252:9.
- (80) حلية الأولياء 366:5، وابن الجوزي ص: 14.
- (81) كثيرين عبد الرحمن: ديوان كثير عزة، ص: 304، 297، 293، 284.
- (82) شرح ديوان جرير، ص: 222، 99، 8.
- (83) ديوان الفرزدق، ط1، ص: 431.
- (84) انظر: شعر نصيب بن رباح، جمع وتقديم داود سلوم، ص: 99، 83، 64، 63.
- (85) الأغاني 245:1.
- (86) انظر القصيدة في شعر نصيب بن رباح ص: 135.
- (87) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ط2، ص: 406. وانظر العقد الفريد 84:2، 292:5، والأغاني 261:9.
- (88) شرح ديوان جرير ص: 134.
- (89) ديوان الفرزدق ص: 164.
- (90) أنساب الأشراف 200:8.
- (91) شعر الأخطل: صنعة السكري، ص: 341.
- (92) الأغاني 21: 97-101.
- (93) الشعر والشعراء ص: 337، والعقد الفريد 88:2، والأغاني 258:9.
- المصادر التاريخية والأدبية.
- (31) الجاحظ: رسائل الجاحظ، 160:2. والشعر لجرير. انظر ديوان جرير، ص: 106.
- (32) رسائل الجاحظ 160:2 دون عزو، ولم يرد هذا اللحن عند الأصفهاني. انظر: الأغاني 272:9.
- (33) قلا: أبغض. ابن منظور: لسان العرب، مادة: قلي.
- (34) رسائل الجاحظ 160:2.
- (35) الجاحظ: التاج في أخلاق الملوك، ط1، ص: 33.
- (36) ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، ط1، 9: 15-16.
- (37) طبقات فحول الشعراء، شرح محمود شاكر.
- (38) تاريخ أبي الفدا (البداية والنهاية)، ط1.
- (39) الأخبار الموفقيات، ط2.
- (40) الكامل في اللغة والأدب.
- (41) انظر ترجمته في الأغاني 37:3، 219:4.
- (42) المصدر السابق: 3-33-34.
- (43) نفسه 250:9.
- (44) نفسه 272:9. وانظر 218:9. ولم يذكر الأصفهاني قائلها، إلا قول جرير: "ألما صاحبي..".
- (45) ديوان جرير ص: 106.
- (46) تاريخ مدينة دمشق 135:45، 134. وتاريخ الاسلام 188:7.
- (47) المصدر السابق 138:45، وسير أعلام النبلاء 579:5.
- (48) حلية الأولياء 366:5، وابن الجوزي ص: 14.
- (49) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى 236:5، وسير أعلام النبلاء 234:6.
- (50) المعرفة والتاريخ 568:1، وتاريخ مدينة دمشق 136:45.
- (51) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى 219:5 والتاريخ الكبير 4: القسم الأول ص: 258.
- (52) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى 127:5، والتاريخ الكبير 3: القسم الأول ص: 385، والمعرفة والتاريخ 560:1 والأغاني 139:9، وحلية الأولياء 215:2.
- (53) ابن قتيبة: عيون الأخبار، 301:1، وأنساب الأشراف 145:8 والكامل في اللغة والأدب 214:1.
- (54) حلية الأولياء 393:5، وتاريخ مدينة دمشق 126:45-128، وابن الجوزي ص: 18.
- (55) الطبقات الكبرى 206:5.
- (56) مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، ط1.
- (57) تاريخ أبي زرعة 518:1، وتاريخ مدينة دمشق 139:45، وتاريخ الاسلام 189:7، والبداية والنهاية 194:9.
- (58) الطبقات الكبرى 161:5، ونسب قریش ص: 328، وتاريخ خليفة بن خياط ص: 311، وتاريخ الطبري 427:6، وابن الجوزي ص: 41.
- (59) المصدر السابق 161:5، وتاريخ خليفة بن خياط ص: 311، وتاريخ الطبري 427:6، وتاريخ مدينة دمشق 141:45، وابن الجوزي ص: 41.

- (94) ابن الجوزي ص: 231.
- (95) الشعر والشعراء ص: 337، والعقد الفريد 2: 86، والأغاني 256: 9.
- (96) الشعر والشعراء ص: 345.
- (97) الأغاني 1: 347.
- (98) عطفون: الرواية الأدبية في بلاد الشام في العصر الأموي، ط1، ص: 336.
- (99) الشعر والشعراء ص: 337، والأغاني 9: 258.
- (100) العقد الفريد 2: 96، والأغاني 9: 61.
- (101) ديوان كثير عزة (شرح عدنان زكي) ص: 309.
- (102) شرح ديوان جرير ص: 274.
- (103) الشعر والشعراء ص: 406، والأغاني 9: 261.
- (104) العقد الفريد 2: 91، والأغاني 9: 260.
- (105) شعر سابق بن عبدالله البربري، ص: 100-101.
- (106) الأغاني 19: 209.
- (107) ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي، ص: 128.
- (108) الطبقات الكبرى 5: 196، وأنساب الأشراف 8: 195.
- (109) الهجيري: الدأب والعادة.
- (110) عيون الأخبار، 2: 309.
- (111) مروج الذهب 3: 188. ولم نقف على صاحب البيتين.
- (112) المبرد: التعازي والمرثي، تحقيق محمد الديباجي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1976م ص: 26. ولم يعرف صاحب البيت.
- (113) المدائني: كتاب التعازي، ص: 19. ولم يعرف صاحب البيت.
- (114) تاريخ مدينة دمشق 210: 45.
- (115) حلية الأولياء 5: 352.
- (116) القالي: كتاب الأمالي، 2: 321، وابن الجوزي ص: 263. 164.
- (117) حلية الأولياء 5: 352، وتاريخ مدينة دمشق 240: 45.
- (118) ابن الجوزي 261-271.
- (119) كتاب الأمالي 2: 44، وابن الجوزي ص: 267.
- (120) في ابن الجوزي ص: 267: "أولي النهى".
- (121) في المصدر السابق ص: 267: "حتى وإلى متى؟". ويرعوي: يرجع عن غيئه.
- (122) في المصدر نفسه ص: 267: "من بعد ما".
- (123) ص: 267، وانظر تاريخ الخلفاء ص: 244.
- (124) ابن الجوزي ص: 268.
- (125) حلية الأولياء 5: 353.
- (126) في ابن الجوزي ص: 267: "راحل ومقيم".
- (127) المصدر السابق ص: 267.
- (128) حلية الأولياء 5: 298.
- (129) ابن الجوزي ص: 270. وانظر البداية والنهاية 9: 206.
- (130) التذكرة الحمدونية 4: 256.
- (131) المثق: الخط. لسان العرب: مادة: مذق.
- (132) في ابن الجوزي ص: 267: "يرجع إلى العرق". ومعناها واحد.
- (133) تاريخ مدينة دمشق 245: 45.
- (134) ابن الجوزي ص: 267.

المصادر والمراجع

- الباغندي، أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان (ت312هـ): مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، تخريج وتعليق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، 1986م، نشر مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، القاهرة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت256هـ): التاريخ الكبير، طبع حيدر آباد الدكن بالهند، 1958م، 1963م.
- البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت245هـ): المحبر، تصحيح أيلزه ليختن شنتير، 1942م، طبع جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ): أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، ورياض زركلي، 1996م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت. وفتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع وزميله، 1957م، دار النشر للجامعيين، بيروت.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ): رسائل الجاحظ،
- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله (ت360هـ): أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز وسيرته، تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان، 1992م، (د.ن)، ط2.
- الأخطل، غياث بن غوث: شعر الأخطل، صنعة السكري، تحقيق فخر الدين قباوة، 1996م، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت334هـ): تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، 1967م، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت430هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر محمد علي بيضون، 1997م، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
- الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ): الأغاني، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، نشر دار إحياء التراث العربي، (د.ت). وطبعة

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ): تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، (د.ت).
 ابن عبد الحكم، أبو محمد عبد الله (ت214هـ): سيرة عمر بن عبد العزيز، تصحيح وتعليق أحمد عبده، 1954م، نشر مكتبة وهبة، مطبعة الاعتماد بمصر، ط2.
 ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد (ت328هـ): العقد الفريد، شرح وضبط وتصحيح أحمد أمين وزميليه، 1983م، دار الكتاب العربي، ط1.
 عدي بن الرقاع العاملي: ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي، تحقيق نوري حمودي القيسي، وحاتم صالح الضامن، 1987م، طبع مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.
 ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت571هـ): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محيي الدين عمر بن غرامة العمري، 1996م، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت.
 العسفري، خليفة بن خياط (ت240هـ): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة محمد هاشم الكتبي، ودار القلم، دمشق، نشر مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1977م.
 عطوان، حسين 1988م: الرواية الأدبية في بلاد الشام في العصر الأموي، طبع دار الجيل، ط1، بيروت.
 الفرزدق، همام بن غالب: ديوان الفرزدق، شرح وضبط وتقديم علي الفاعور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987م.
 الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت190هـ): المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، 1974م، مطبعة الإرشاد، بغداد.
 القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيدون (ت356هـ): كتاب الأمالي، نشر دار الحكمة بدمشق، (د.ت).
 ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ): المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، 1992م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط6، القاهرة. وعيون الأخبار، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. والشعر والشعراء، تحقيق وضبط مفيد قميحة، 1925م، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1985م. وعيون الأخبار، نشر دار الكتاب العربي مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، 1925م.
 الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت764هـ): فوات الوفيات، تحقيق علي محمد معوض وزميله، 2000م، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
 ابن كثير، الحافظ أبو الفدا (ت774هـ): البداية والنهاية، مكتبة المعارف بيروت، ومكتبة النصر بالرياض، ط1، بيروت 1997م.
 كثير بن عبد الرحمن: ديوان كثير عزة، جمع وشرح إحسان عباس، 1971م، نشر دار الثقافة ببيروت.
 الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت350هـ): تاريخ ولاة مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، 1987م.
 المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ): الكامل في اللغة والأدب، نشر مكتبة المعارف، بيروت، (د.ت). والتعازي

تحقيق عبد السلام محمد هارون، 1964م، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة. والتاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي باشا، 1904م، المطبعة الأميرية، ط1، القاهرة.
 جرير بن عطية: ديوان جرير، نشر دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1960م. و شرح ديوان جرير، تحقيق محمد إسماعيل الصاوي، نشر مكتبة الحياة، بيروت (د.ت).
 الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ): طبقات فحول الشعراء، شرح محمود شاكر، نشر دار المدني بجدة، طبع مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، (د.ت).
 ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن القرشي (ت597هـ): سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، ضبط نعيم زرزور، 1984م، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
 ابن حمدون، محمد بن الحسن (ت562هـ): التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس، 1996م، وبكر عباس، دار صادر، ط1، بيروت.
 الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ): معجم البلدان، طبع دار صادر، بيروت، 1977م.
 ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ط1، بيروت 1997م.
 الدينوري، أبو حنيفة بن أحمد بن داود (ت282هـ): الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، 1959م، طبع مكتبة المثنى ببغداد.
 الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر تدمري، 1990م، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت. وسير أعلام النبلاء، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1997م.
 الزبير بن بكار (ت256هـ): الأخبار الموقفيات، تحقيق سامي مكي العاني، 1996م، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت.
 الزبير، أبو عبدالله، المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت236هـ): نسب قريش، نشر وتعليق أ. ليفي بروفنسال، 1951م، طبع دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة.
 أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري (ت281هـ): تاريخ أبي زرعة الدمشقي، دراسة وتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، 1980م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
 سابق بن عبدالله البربري: شعر سابق بن عبدالله البربري، جمع وتحقيق بدر أحمد ضيف، 1987م، طبع دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
 ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ): الطبقات الكبرى، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت. 1996م.
 السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ): تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، 1952م، مطبعة السعادة بمصر، ط1.

مؤسسة الرسالة، ط1، ط2، بيروت.
 المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن (ت346هـ): التنبيه
 والإشراف، تصحيح عبدالله إسماعيل الصاوي (د.ن)، 1938م. و
 مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس للطباعة والنشر،
 بيروت (د.ت).
 ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري (ت711هـ): لسان العرب،
 طبع المطبعة الأميرية ببولاق، (د.ت).
 نصيب بن رباح: شعر نصيب بن رباح، جمع وتقديم داود سلوم،
 طبع مطبعة الإرشاد، بغداد، 1967م.
 النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت676هـ): تهذيب الأسماء
 واللغات، طبع إدارة الطبع المنيرية، القاهرة.

والمراثي، تحقيق محمد الديباجي، 1976م، مطبعة زيد بن ثابت،
 دمشق.
 مجهول، من رجال القرن الرابع الهجري: عيون الحدائق في أخبار
 الحقائق، مكتبة المثني، بغداد، (د.ت).
 مجهول: الإمامة والسياسة (تاريخ الخلفاء)، طبع ونشر شركة مكتبة
 ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1957م.
 المدائني، أبو الحسن علي بن محمد (ت288هـ): كتاب التعازي،
 تحقيق ابتسام مرهون الصفار، 1971م، وبدري محمد فهد،
 مطبعة النعمان بالنجف الأشرف.
 المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت742هـ): تهذيب الكمال
 في أسماء الرجال، تحقيق بشار معروف، 1983م - 1992م،

Omar Ben Abdel Aziz's Poetry and its Musical Composition (Review and Criticism)

*Mefleh Al Fayez, Qutaiba Alhabashneh **

ABSTRACT

This research aims at reviewing the accounts presented in the historical and literary references about Omar Ben Abdel Aziz's musical composition of some of his poems , and the collection of some poems ascribed to him according to these references. The research aims also at discussing , scrutinizing these references for the purpose of justifying what had been ascribed to him.

The research consists of a preface and two parts. The First part deals with Omar 's composition and the second disusses the poetry ascribed to him.

Keywords: Omar Ben Abdel Aziz. Poetry and its Musical Composition.